

## ملخص

تحدثت هذه المحاضرة على التطورات الأخيرة التي حدثت في السويد بمكتبة Vitterhetsakademiens (المكتبة الأكاديمية الملكية السويدية للمخطوطات، التاريخ والآثار) بمجلس السويد القومي للتراث كشريك في عملية التطوير في الخدمات المكتبية والمعلوماتية سواء عن طريق الخدمات المادية المقدمة بمقر المكتبة أو الخدمات الرقمية المقدمة عن طريق الانترنت.

في سبتمبر ٢٠٠٧ تم التوقيع على اتفاقية بين أربعة أطراف: الأكاديمية الملكية السويدية للمخطوطات، التاريخ والآثار، المتحف القومي للآثار، جامعة ستوكهولم ومجلس السويد القومي للتراث. تهدف الاتفاقية إلى دعم وتطوير الخدمات المكتبية في المجتمعات البحثية. في عام ٢٠٠٥ تم تكوين شبكة من سبع مكتبات في ستوكهولم بهدف محدد وهو تحسين مستوى الخدمات المكتبية في البحث في مجال العلوم الإنسانية. في عام ٢٠٠٧ تم البدء في خدمة بحثية جديدة على الانترنت والتي تمكن البحث في عدد من قواعد البيانات التي تغطي وتشمل مجالات مختلفة من التراث الثقافي السويدي؛ لقد قامت المكتبة بعمل اثنين من قواعد البيانات هذه. وقد سهلت التكنولوجيا الحديثة عملية تخطي حدود المؤسسات والأقسام.

### خلفية عن المحاضرة - توضيح عام للصورة

إن التراث القومي لأي دولة يشمل مجموعة كبيرة من المواد تتضمن كل من الموروث المادي في صورة آثار ومواقع أثرية، المناظر الطبيعية المدنية والريفية، الموروث المعماري، فنون الديكور والفنون الجميلة، الوثائق المكتوبة سواء على شكل مطبوعات أو مخطوطات .. الخ، وكذلك الموروث غير الملموس في صورة العادات والتقاليد، الأساطير والقصص الشعبية، اللغة، الأسماء .. الخ. تُبذل جهود كثيرة لتسهيل البحث في هذه الأشكال المختلفة من التراث الثقافي.

إن مجلس السويد القومي للتراث هو بمثابة الوكالة المركزية الإدارية السويدية في مجال التراث ويعمل تحت رعاية وزارة الثقافة مع مجموعة من الهيئات في المجال الثقافي وتتضمن أراشف، مكتبات، متاحف ووكالات غير ربحية. يتحمل مجلس السويد القومي للتراث المسؤولية الكاملة لمساندة ودعم أهداف السياسة السويدية فيما يتعلق بالتراث. من خلال الأنشطة المختلفة التي يقوم بها، نجد مبادرات عدة لحماية البيئة التاريخية من ضمنها جمع ونشر المعلومات.

المتحف القومي للآثار والمجلس الملكي للعمليات هما متحفان قوميان عملا على مر التاريخ مع مجلس السويد القومي للتراث تحت رعاية الأكاديمية الملكية السويدية للآداب، التاريخ والآثار، يرجع تاريخ هذا التعاون إلى عام ١٧٨٦. تم تطوير وتغيير الهيكل التنظيمي منذ ذلك التاريخ لكن مع استمرار العمل بدون انقطاع. طوال هذه الفترة والتي تمتد لأكثر من ٢٢٠ سنة، قامت مكتبة Vitterhetsakademier والأكاديمية الملكية السويدية للآداب، التاريخ والآثار (يشار إليها فيما يلي: المكتبة) بدعم وخدمة الأنشطة المختلفة لهذه الهياكل.

المكتبة لها دور مزدوج لتوفير الخدمات المكتبية لكل من المؤسسات الأم وللبحث والتطوير في السويد. لهذا السبب فهي تعمل كمكتبة مؤسسات، مكتبة متاحف، مكتبة جامعية وأيضا كمكتبة عامة تخدم الجمهور، مع التركيز على انها مكتبة متخصصة الموضوع. على مر السنين قامت

بتكوين مجموعة من المقتنيات المتميزة والهامة في مجال علوم الآثار، الفن في القرون الوسطى، علوم القطع النقدية و حفظ وحماية التراث الثقافي. في العقود القليلة الماضية زاد التركيز تدريجياً تجاه توفير وسيلة للوصول للمعلومات المرتبطة بهذه المجالات أكثر من الوصول للمعلومات المتوفرة داخل مبنى المكتبة فقط.

### الشبكات المتصلة

تعد المكتبة جزءاً من شبكة المكتبات البحثية السويدية منذ عام ١٨٧٦ وهو الوقت الذي نشر أول كتالوج موحد، وهو حالياً الكتالوج الرقمي LIBRIS ([www.kb.se/libris](http://www.kb.se/libris)) والذي تشارك في دعمه مكتبتنا. تمتد قوة التعاون فيما يطلق عليه أحياناً "الشراكة المكتبية السويدية" في مجالات ونطاقات أخرى مثل الاستعارة بين المكتبات والمصادر الإلكترونية.

### الشبكات في شكلها الجديد

دخلت وسائل التعاون والشبكات في ظل التكنولوجيا الحديثة مرحلة جديدة، حيث انتقلت من كونها محلية، إقليمية، قومية إلى العالمية بالشبكة الإلكترونية الشاملة لجميع أنحاء العالم. إن استخدام الانترنت يسهل عملية الوصول إلى معلومات للجميع سواء على المستوى المحلي أو الدولي، كما يدعم التعاون بين المكتبات، الأرشيفات والمتاحف. تم وضع برنامج خاص "ABM-centrum" (ALM-center) لتطوير سبل التعاون بين الأرشيفات، المكتبات والمتاحف بالسويد.

ساهمت الحكومة بإعطاء موارد مادية إضافية في عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ لزيادة إمكانية الوصول للتراث الثقافي. الغرض من هذا الدعم الإضافي هو تمكين المتاحف، المكتبات و الأرشيفات لتسجيل كم مواد ضخمة كانت ستظل غير متاحة بدون هذا الدعم. وهناك هدف هام أيضاً وهو تمكين الوصول للمقتنيات، الأرشيفات والمقتنيات الفنية سواء عن طريق الانترنت أو عن طريق المعارض المختلفة.

من الملحوظ أنه في المتاحف يوجد دائماً أكثر من صورة ونوع للمعلومات، وهي تتضمن المواد الأرشيفية، الوثائق الفنية، الصور الفوتوغرافية، المخطوطات، مستندات وأوراق لم يسبق نشرها. وفيما يختص بمجلس السويد القومي للتراث فيجب علينا إضافة قواعد البيانات المسجل عليها بيانات خاصة بالآثار والمواقع الأثرية، المباني، المناظر الطبيعية المدنية والريفية، الخ. بالمقارنة بالمكتبات والتي تتبع نظاماً موحداً للفهرسة منذ أكثر من ٤٠ سنة بنظام الـ MARC فإن المتاحف لازال لديها نظم وتصاميم مختلفة لقواعد البيانات بطرق مختلفة لتسجيل البيانات والمعلومات، بالإضافة إلى طرق فردية لتسجيل البيانات. وهكذا فإن البحث في أكثر من قاعدة بيانات كل مرة يمثل نوعاً من أنواع التحدي.

### المكتبة الأوروبية الرقمية

في أغسطس ٢٠٠٦ قامت اللجنة الأوروبية بإعطاء التوصيات والترشيحات للدول الأعضاء على الرقمنة و الوصول المباشر للمادة الثقافية والحفظ الرقمي. وقد أعلن الاعضاء أن آخر موعد لتقديم التقارير الخاصة بتنفيذ التوصيات هو ٢٩ فبراير ٢٠٠٨. الهدف هو تحديد معايير مشتركة وتفاذي الازدواج في الجهود المبذولة في مجال الرقمنة.

التقرير الخاص بالسويد تضمن توصيفاً حديثاً للأنشطة التي تم إنجازها والتي لازالت في مرحلة التنفيذ.

[http://ec.europa.eu/information\\_society/activities/digital\\_libraries/commission\\_recommendation/reports/index\\_en.htm](http://ec.europa.eu/information_society/activities/digital_libraries/commission_recommendation/reports/index_en.htm)

من النقاط المهمة في هذه المحاضرة هو التخطيط لعمل بحث شامل في مجال قواعد البيانات للآداب. وسوف أتطرق لهذه النقطة لاحقاً.

### شراكة جديدة لمكتبة Vitterhetsakademiens

في سبتمبر ٢٠٠٧ تم توقيع اتفاقية بين مجلس السويد القومي للتراث والأكاديمية السويدية الملكية للمخطوطات، التاريخ والآثار و المتحف القومي للآثار وجامعة ستوكهولم. الهدف من هذه الاتفاقية هو صيانة ودفع عجلة التطور في مجال المقتنيات والخدمات المكتبية لدى الشركاء الأربعة على المدى البعيد، تعدي الحدود لتوسيع المنظور والتأكيد على جودة المعلومات. لقد تم تأسيس مجلس مكتبات لمتابعة ومراقبة تنفيذ هذه الاتفاقية. ومن المهم على وجه الخصوص التأكيد على أن تكون مكانة المكتبة قوية في مجال البحث.

ومن التطورات الحديثة الأخرى هي أن المكتبة أصبحت جزء من تحالف تم تكوينه من سبع مكتبات بستوكهولم بمجموعة قوية وثرية من الأوعية في مجال العلوم الإنسانية. الاسم الاختصاري للحلف هو HISS (Humaniora I Stockholm I Samverkan) والشركاء فيه هم: المكتبة الموسيقية للسويد، مكتبة نوبل السويدية الأكاديمية، المكتبة الملكية- المكتبة القومية للسويد، مكتبة مدينة ستوكهولم، مكتبة جامعة ستوكهولم، مكتبة جامعة Soedertoern. وقد قاموا هؤلاء بالاشتراك معاً لتطوير وتحسين الخدمات المكتبية في مجال البحث في العلوم الإنسانية. تقوم المجموعات المتخصصة بالبحث في مجالات مثل التزويد وإدارة تنمية المقتنيات وأيضاً تأسيس موقع الكتروني مشترك. خطة هذا الحلف هي تسهيل وإتاحة مصادر المعلومات الخاصة بالعلوم الإنسانية للطلاب والباحثين وتسهيل الوصول لها.

### الخدمات البحثية بالمكتبات

يطلق على الفهرس الرئيسي للمكتبة VITALIS . يمكن تصفحه عبر الانترنت على الموقع التالي: <http://vitalis.raa.se/F> . يحتوي الفهرس على جميع المقتنيات الأدبية التي حصلت عليها المكتبة منذ عام ١٩٧٥ و جزء كبير من المقتنيات القديمة. يمكن البحث في الفهرس الرقمي على المواد التالية: الكتب، الدوريات، المقالات، التقارير، رسائل الدكتوراه والمواضيع المكتوبة. كتالوج ١٩٧٤ هو الكتالوج الورقي الأقدم ويعتبر الكتالوج الرئيسي للمطبوعات قبل عام ١٩٧٥. وقد تم رقمته ويمكن تصفحه عبر الموقع الإلكتروني التالي: <http://katalog1974.raa.se> . جريدة Fornvaennen السويدية للبحث في الآثار هي الرائدة في مجال البحث الأثري بالسويد. بدأت إصداراتها في عام ١٩٠٦ وتعتبر أقدم وأكبر جريدة وتحتوي على أضحمر مرجع متخصص في Scandinavia.

يكتب في Fornvaennen أهم الخبراء في علم الآثار والعصور الوسطى. تكتب المقالات أساساً باللغة السويدية ولكن تصدر أيضاً باللغة الهولندية، النرويجية، الإنجليزية، الفرنسية والألمانية. هناك ملخصات وتعليقات على صور باللغة الانجليزية.

في نوفمبر ٢٠٠٧ تم رقمنة كل إصدارات المائة عام السابقة - من ١٩٠٦ إلى ٢٠٠٥ - وتم طرحهم على الانترنت على الموقع الالكتروني التالي: <http://fornvannen.se> . يمكن البحث عن إصدارات الجريدة وفقاً للترتيب الزمني لها أو عن طريق كلمة (مفتاح بحث) في النص الكامل وكل ذلك بدون أية مصاريف أو تكاليف. ولقد قامت المكتبة بإدارة مشروع الرقمنة.

### الخدمات البحثية للمجلس القومي للآثار

كجزء من مهامه يقوم المجلس القومي للآثار بإنتاج وثائق وسجلات خاصة بالآثار القديمة والمواقع الأثرية. تتضمن قاعدة البيانات الخاصة بالآثار القديمة (Fornsoek) معلومات عن المدافن القديمة، المستوطنات، حجارة ذات رموز سحرية وفقاً لمعتقدات قديمة، المنحوتات الصخرية، المناجم والحقول الصغيرة.

المدى الزمني للقاعدة يغطي الحقبة منذ العصر الحجري القديم حتى القرن العشرين. المباني السويدية مدونة بسجل المباني. الصور الوثائقية الخاصة التراث القومي موجودة بقاعدة بيانات الصور Kulturmiljoebild . هناك أيضاً قواعد بيانات عن المواد المستخدمة في العمل في حفظ وترميم المباني الأثرية، قواعد عن استخدام الحجارة الطبيعية في المباني السويدية، رسومات المباني والمواقع الأثرية. كل هذه الأشياء متوفرة على الموقع الالكتروني للمجلس وهو: [www.raa.se](http://www.raa.se)

### البحث المتداخل

في عام ٢٠٠٧ تم توفير خدمة بحث إضافية جديدة وهي K-soek (Kulturmiljoesoek) على الموقع الالكتروني التالي:

[http://www.kms.raa.se/cocoon/kulturmiljosok/enkel\\_sok.html](http://www.kms.raa.se/cocoon/kulturmiljosok/enkel_sok.html)

توافر هذه البيئة البحثية تتيح إمكانية البحث في معظم قواعد البيانات التي يستضيفها مجلس السويد القومي للتراث ومن ضمن هؤلاء قواعد البيانات المذكورة سابقاً. فهرس المكتبة الرئيسي VITALIS و الـ Fornvaennen الرقمي متوفرين بالكامل في هذه البيئة البحثية المتداخلة. للأسف لا يوجد ترجمة بالانجليزية بهذا البحث ولا لمعظم قواعد البيانات فيما عدا قواعد البيانات التي تقوم بها المكتبة.

نموذج للبحث المتداخل مثلاً : البحث عن "Gripsholm" - إحدى القلاع الملكية السويدية - يوجد معلومات وبيانات عنه في : الفهرس الرئيسي للمكتبة، قاعدة بيانات الصور الفوتوغرافية، جريدة Fornvaennen، الآثار القديمة، المباني، الرسومات، الخ.

يتوفر البحث المتداخل حالياً وبشكل مبدئي للبحث في قواعد بيانات مجلس السويد القومي للتراث. لكن في الجزء السفلي من الشاشة يوجد مدخل لثلاث قواعد بيانات أخرى. تهدف الخطة المطروحة لتمتد التغطية لعدد أكبر من قواعد البيانات والتي تشمل معلومات وبيانات متعلقة بالتراث الثقافي بالسويد. هناك مبادرة بدأت في ربيع ٢٠٠٨ تحت رعاية منظمي قسم المتاحف لتطوير خدمة الفهرس الرقمي المتكامل للمتاحف بالسويد K-Samsoek. يعمل المشروع على استخدام الأساس الموجود بالفعل بمجلس السويد القومي للتراث، K-Soek، وتطويره للبحث

المتداخل من هذه النقطة. في خطوة قادمة يهدف المشروع إلى الربط مع المشروع المشترك للفهرس القومي للأرشيفات، المكتبات وأقسام الوسائط السمعية والبصرية. لمزيد من المعلومات عن الدراسة المنفذة من منظمي قسم المتاحف برجاء تصفح الموقع الإلكتروني التالي: <http://www.sou.gov.se/museikoordinat/index.htm>.

### الخاتمة / النتائج المُستنتجة

تم تسهيل العمل على تخطي العوائق والحدود عن طريق التكنولوجيا الحديثة. ونحن هنا مازلنا في بداية الطريق للتطور الذي سيقودنا لاحتمالات جديدة ونقاط تلاقي تتخطى حدود المؤسسات والأقسام. على أية حال فإن مكتبة Vitterhetsakademiens تضيف إلى تاريخها وخبراتها المكتسبة على مر السنين بحرصها الدائم على عقد الاتفاقيات والمشاركات الجديدة. هدفها من ذلك مازال كما هو، أي هو دعم وخدمة المجتمع في المجال البحثي. التحدي لنا هو أن نقوم بهذا بطريقة تُسهل على الجيل الجديد من الدارسين والباحثين العثور والوصول إلى المعلومات.